المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي

خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

نبيل شريخي
المدرسة العليا للأساتذة
بوزريعة — الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
نبيل شريخي ، المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين — الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.- دورية كان التاريخية.- العدد الثالث عشر ؛ سبتمبر ٢٠١١. ص ٦٢ — ٦٥.
(www.historicalkan.co.nr)

ملخص

يتناول المقال جانبًا من الجوانب التي شارك بها علماء تلمسان في الحياة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين- الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، والمتمثلة في وقوعهم طرفًا في المناظرات والمناقشات العلمية التي أثيرت في هذه الفترة ، والتي جمعتهم مع علماء بلاد المغرب الآخرين ، أو فيما بينهم. وكانت هذه المناقشات تتمّ عند اجتماعهم في مجالس العلم بموطنهم تلمسان ، أو بمدن المغرب الأخرى التي رحلوا إليها ، كما أنّها تمّت عن طريق المراسلات بينهم. وقد أبانت هذه المشاركة من طرفهم ، عن باعهم العلمي ، وحسن أخلاقهم مع مخالفيهم.

مقدمة

ساهم علماء تلمسان في الحياة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(١٤ ، ١٥م) بانتصابهم للتدريس ، وبثّ العلم ، ومن خلال المؤلفات التي قاموا بتأليفها ، كما كان لهم حضور علمي بمشاركتهم في مناقشات علمية مع بعضهم البعض ، أو مع نظرائهم من علماء بلاد المغرب الآخرين. وشارك عددٌ من علماء تلمسان في تلك المناقشات التي جرت في موطنهم تلمسان ، وفي مدن المغرب الأخرى ، في المجالس العلمية التي احتضنتها المساجد ، والمدارس ، وقصور السلاطين ، كما كانت هذه المناقشات تتمّ عن طريق الرسائل ، بين علماء تلمسان فيما بينهم ، أو مع بعض علماء بلاد المغرب.

نقل لنا الفقيه أبو عبد الله محمّد المقرّي[١](ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) إحدى المناقشات العلمية التي كانت في مجلس السلطان الزياني أبي تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمّو(٧١٨ - ٧٣٧هـ / ١٣١٨ - ١٣٣٧م) جرت بين الفقيهين أبي زيد بن الإمام[٢](ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) وأبي موسى عمران بن موسى المشذالي[٣] (ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، اختلفا فيها حول العالم الفقيه أبي عبد الله ابن القاسم[٤](ت١٩١هـ/٨٠٧ م) - تلميذ مالك بن أنس- فذهب ابن الإمام إلى القول بأنّه مقلّد مُقيّد النظر بأصول مالك ، في حين ذهب الثاني إلى أنّه مطلق الاجتهاد ، وفي خضم المناقشة الحادّة بينهما وسوق كل طرف لأدلّته[٥] ، تدخّل في النقاش الفقيه أبو موسى بن الإمام[٦](ت٧٤٩هـ /١٣٤٨م).

وكان المقرّي الجدّ (ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) - نفسه- مشاركًا في المناقشات العلمية ؛ فقد ذكر أنّه عندما رحل إلى تونس ، وحضر درس فقيهها وقاضي الجماعة بها ، أبا عبد الله بن عبد السلام[٦] (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أكثر مباحثته[٧] ، ودلّت هذه المباحثات على الباع العلمي للمقرّي ، ممّا مكّنه من مراجعة أستاذه. كما قام الفقيه الأصولي أبو عبد الله الشريف[٨] (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) بالاجتماع بهذا الأخير ومعارضته في إحدى المسائل ، أدّت بوقوع مذاكرات علمية بينهما[٩] ، وقد قام الفقيه أبوعبد الله محمّد بن لبّ الأندلسي[١٠] (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م) بمراجعة الشريف التلمساني في بعض المسائل ؛ إلا أنّه اعترف له بفضله[١١].

وذكر الفقيه المحدّث الحافظ ابن مرزوق الحفيد[١٢](ت٨٤٢هـ/١٤٣٩م) مشاركته في تلك المناقشات عند نزوله بتونس ، فقال: "... حضرتُ مجلس شيخنا نُخبة الزمان ابن عرفة ... أوّل مجلس حضرته ... فجرى بيننا مذاكرات رائقة ، وأبحاث فائقة حسنة..."[١٣] ، وقد أثبت فيها ابن مرزوق عن سعة علمه في النحو[١٤].

كما رحل قاضي الجماعة أبو القاسم محمّد بن سرّاج الغرناطي (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م) إلى تلمسان ، وإفريقية ، وناظر بها بعض العلماء ؛ كان من بينهم الفقيه ابن مرزوق الحفيد[١٥](ت٨٤٢هـ/١٤٣٩م). ووقعت بين الفقيه أحمد بن أبي يحي بن محمّد الشريف[١٦](ت٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م) وشيخه محمّد بن مرزوق(ت٨٤٢هـ/١٤٣٩م) في تلمسان ، مُراجعة وبحث في إحدى المسائل الفقهية[١٧] ، إلى جانب منازعة ، ومخالفة هذا الأخير ، لمعاصره الفقيه المفسّر أبي الفضل قاسم العقباني[١٨] (ت٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) ؛ بسبب اختياراته الفقهية الخارجة عن المذهب المالكي[١٩].

وأكّد الحفيد ابن مرزوق(ت٨٤٢هـ/١٤٣٩م) ولعَهُ بالنقاش العلمي ، من خلال ثنائه على تلميذه محمّد بن أحمد بن أبي القاسم المشذالي(ت٨٦٥هـ/١٤٦١م) ؛ الذي حلّ بتلمسان سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٧م ، بأن قال: " ماعرفتُ العلم حتى قدم إلينا هذا الشاب ، فقيل له: كيف ؟ فأجاب: "لأنّي كنتُ أقول يسلّمُ لي قولي ، فلمّا جاء هذا شرع يُنازعني ، فشرَعتُ أتحرّرُ ، وانفتحت لي أبواب المعارف"[٢٠]. وجاء هذا القول ليُظهر سعة صدر ابن مرزوق ، وقبوله آراء تلاميذه ، بل واعتبارها وسيلة لزيادة علمه ، وتدرّجه في سُلّمه.

ومثّل الخلاف العلمي بين عالمي تلمسان الحافظ أحمد بن زكري[٢١](ت٨٩٩هـ/١٤٩٤م) والإمام محمّد بن يوسف السنوسي[٢٢](ت٨٩٥هـ/١٤٩٠م) ، صورة أخرى للمناقشات العلمية التي دارت بين علماء تلمسان ؛ فقد وقع بينهما نزاعٌ ومشاحنة في عدّة مسائل ، أجبرت كلا منهما للردّ على صاحبه[٢٣]. وخالف الإمام المفسّر أبو عثمان سعيد العقباني(ت٨١١هـ/١٤٠٨م) الفقيه الحافظ أبا العبّاس أحمد القبّاب[٢٤](ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) - مفتي مدينة فاس- في عدد من المسائل ، وتناظرا فيها[٢٥] ، جمعها العقباني في مؤلّف سمّاه "لباب اللباب في مناظرة القبّاب"[٢٦].

ولم تكن صلة القرابة لتمنع المناظرة العلمية والمناقشة بين علماء تلمسان ؛ من ذلك اختلاف الفقيه أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن قاسم العقباني[٢٧](ت٨٧١هـ/١٤٦٧م) مع جدّه أبي الفضل قاسم العقباني(ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) في إحدى المسائل الفقهية[٢٨] ، والتي أبانت عن النقاش العلمي في الأسرة ، والبيوت ، خارج أوقات الدروس ومجالسها.

كما لم تقتصر المناقشات والمناظرات العلمية التي كان علماء تلمسان طرفًا فيها على مجرّد الاجتماع في مجلس واحد بين الطرفين ، فقد أدّى الاختلاف في عدد من المسائل العلمية مع علماء المغرب الآخرين ، أو مع علماء تلمسان الذين فرّقت بينهم المسافات ، إلى قيامهم بإرسال رسائل تحتوي على آرائهم في تلك المسائل ، والردّ على الطرف الآخر بمختلف الحجج والأدلّة. فكتب الشيخ المفتي أبو عبد الله محمّد بن عقّاب(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) إلى الخطيب أبي عبد الله ابن مرزوق (ت٧٨١هـ /١٣٧٩م) يسأله عمّا عرض له من إشكال في إحدى مسائل البيوع ، فأجابه عن ذلك[٢٩]. ولمّا وصل الجواب للسائل ، كتب مُراجعًا لابن مرزوق[٣٠] ، وعند ورود تلك المراجعة خشي هذا الأخير الخلاف مع العالم التونسي إن راجعه ، وما يصاحب ذلك من انتصار للنفس ، فاكتفى بمراسلته ، والثناء عليه ، والإشادة به[٣١]. وعندما استحسن الفقيه الإمام أبو الفضل قاسم العقباني(ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) اجتماع الفقراء في مجلس شيخ يختارونه ، للتسبيح ، والتهليل ، والقراءة ، والأكل ، ردّ عليه الخطيب أبو عبد الله ابن مرزوق بكتاب في ذلك[٣٢].

وقد حاور علماء تلمسان نظراءهم من تونس طويلاً في مسألة فقهية تتعلّق بالرجوع في الوصيّة ، فبعدما أفتى الفقيهان محمّد بن أبي بكر المقرّي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) وأبو عبد الله الشريف التلمساني[٣٣](ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) ، عقّب عليهما الفقيه أبو القاسم الغبريني[٣٤](ت٧٧٢ هـ / ١٣٧١م) وخالفهما فيما ذهبا إليه[٣٥] ، ولمّا حلّ الخطيب ابن مرزوق(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م) بتونس ووقف على تعقيب الغبريني ، كتب عليه منتصرًا لفقيهي تلمسان[٣٦] ، وبدوره قام الشريف التلمساني بكتابة تعقيب على الغبريني ، وعلى ما كتبه ابن مرزوق[٣٧].

وأثارت قضية يهود توات نقاشًا علميًا وفقهيًا حادّا ، بدأ بين عالمين تلمسانيين يعيشان خارجها ؛ هُما محمّد بن عبد الكريم المغيلي[٣٨](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) ، والقاضي عبد الله بن أبي بكر العصنوني[٣٩](كان حيّا سنة ٨٧٥هـ/١٤٧١م) ، فقد ذهب الفقيه الحافظ محمّد بن عبد الكريم المغيلي إلى وجوب هدم الكنيسة التي أقامها اليهود ، وقال أنّ هذه المسألة: " لا يعلم فيها خلاف ، ولا يفتي بتقريرها إلا دجّال "[٤٠] ، ورأى أنّ يهود توات كفيرهم من يهود تلمسان ، وإفريقية ، قد حلّت دماؤهم ، وأموالهم ، وأولادهم ، ونساؤهم ، وإنهم لا ذمّة لهم ؛ لأنّ الذمّة التي ترفع عنهم - حسبه- هي الذمّة الشرعية لا الذمّة الجاهلية ، وتكون لهم الذمّة الشرعية بإعطاء الجزية عن يدٍ وهُم صاغرون[٤١].

وخالف القاضي عبد الله بن أبي بكر العصنوني (كان حيّا بعد سنة ٨٧٥هـ/١٤٧١م) الشيخ المغيلي في المسألة ، ورأى أنّ كنائس اليهود لا تهدم[٤٢] ، واستدلّ بأن ذلك هو العمل به في مدن المغرب ، وأنّ الكثير من العلماء قد حلّوا بهذه الصحراء ، وشاهدوا الكنائس فيها ، وأنكروا أشياء على أهل الذمّة ، ولم تكن الكنائس في جملة ما أنكروه عليهم[٤٣]. ورأى أنّ السلوكات التي قام بها اليهود مع أفراد المجتمع وتحجّج بها المغيلي ، يكفي أن يُنهوا عنها بالزجر ، والتأديب ، وأنهم عند زجرهم في غاية الذلّة ، والصغار[٤٤].

وتوسّع هذا النقاش والخلاف بمراسلة كلّ منهما لعلماء المغرب ، ومن بينهم علماء تلمسان ، فبعث الأخير برسالة إلى الفقيه المفتي أبي العبّاس أحمد بن زكري[٤٥](ت٨٩٩هـ/١٤٩٤م) ، فأجابه بدوره برسالة موجّهة إليه[٤٦] ، كما بعث المغيلي برسالة إلى الفقيه المفسّر محمّد بن عبد الجليل التنسي[٤٧](ت٨٩٩هـ/١٤٩٤م) بعنوان " مصباح الأرواح في أصول الفلاح " ، والتي بعثها أيضًا إلى علماء فاس وتلمسان[٤٨]. وكان ممّن أجابه من تلمسان محمّد بن عبد الجليل التنسي[٤٩] ، والأصولي محمّد بن يوسف السنوسي[٥٠](ت٨٩٥هـ / ١٤٩٠م). ولم يتوقف الخلاف بين العلماء في هذه المسألة عن المراسلات ، فعندما اشتدّ الخلاف بين المغيلي والفقهاء ، قدم إلى مدينة فاس بعد سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م ، لمناظرة مخالفيه ، وبعد أن اتّهِمَ بحُبّ الظهور والمُلك ، عاد إلى الصحراء[٥١].

إنّ مشاركة علماء تلمسان في النقاشات ، والمناظرات العلمية ، التي عرضوا فيها آراءهم العلمية ، أضفت إسهاماتهم في الحياة العلمية ببلاد المغرب من جهة ، كما أنّها كشفت عن المكانة التي حظوا بها ، وجعلتهم مقصد العلماء ، والطلبة ، بغرض الإجابة ، ومناقشة بعض

دورية إلكترونية. محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

المسائل من جهة أخرى ، ومن المسائل التي وردت على علماء تلمسان:

- مسألة ثبوت الشرف المتّصل بالرسول - صلى الله عليه وسلّم- من قِبل الأمّ ، والتي اختلف فيها علماء تونس وبجاية سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م ، وسُئل عنها الفقيه المحدّث ابن مرزوق الحفيد(ت٨٤٢هـ/١٤٣٩م) ، فأجاب عنها ضمن كتاب سمّاه "إسماع الصم في إثبات الشرف من قِبل الأمّ "[٥٢] ، بدأ بتأليفه سنة ٧٨١هـ[٥٣]/١٣٧٩م. كما أجاب عن هذه المسألة عددٌ آخر من علماء تلمسان[٥٤].
- مسألة في المواريث والفرائض ، اختلف فيها فقيها بجاية أبو عبد الله محمّد بن القاسم المشذالي ، وأبو العبّاس أحمد بن سعيد بن المشلّط (عاشا في القرن ٩هـ[٥٥]/١٥م) ، فكتب كل منهما مع أتباعه بالمسألة لشيخ الجماعة بتلمسان أبي الفضل قاسم العقباني[٥٦](ت٨٥٤هـ / ١٤٥٠م).
- مسألة الرجوع في الوصيّة[٥٧] ، والتي سئل فيها الإمامان العالمان ، أبي عبد الله الشريف التلمساني(ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) وأبي عبد الله محمّد المقرّي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) ، فأجابا عنها[٥٨].

ورغم ما أثارته هذه المسائل من خلاف بين علماء تلمسان فيما بينهم ، أو مع نظرائهم في بلاد المغرب ، فإنّها لم تخرج عن أدب الخلاف ، ولم تحدث فيها إساءة لفظية أو إهانة للطرف الآخر ؛ من ذلك الأدب الذي اتّصف به الخطيب ابن مرزوق(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م) مع الفقيه أبي القاسم الغبريني (ت٧٧٢هـ/١٣٧١م) ، فرغم اختلافه العلمي معه في مسألة الرجوع في الوصيّة - السابقة الذكر- فإنّه أثناء الردّ عليه ناداه بـ " سيّدنا "[٥٩] ، ووصفه بـ " شرف القضاة ، وفخر العلماء ، وقدوة الفضلاء ، وواحد الوقت"[٦٠] ، وأظهر ابن مرزوق تواضعه بقوله: "... وأقدمتُ بعد الإحجام ، والاعتراف بالقصور عن هذا المقام"[٦١]. كما يتجلى حسن خلقه مع مخالفيه في جوابه الأخير إلى المفتي التونسي أبي عبد الله محمّد بن عقّاب(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) بعد اختلافه معه[٦٢].

خاتمة

أظهرت مشاركة علماء تلمسان في النقاشات والمناظرات العلمية فيما بينهم ، ومع علماء بلاد المغرب الآخرين ، عن دورهم في الحياة العلمية ؛ فقد أسهموا بآرائهم وعلمهم في القضايا العلمية والفكرية التي أثيرت فيها. كما أجلت لنا تلك المناظرات والمناقشات عن جانب من الحياة العلمية التي ميّزت بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، والعلاقات التي جمعت بين علمائها ، والتي لم يكن الاختلاف العلمي ليفسدها أو يكدّر صفوها.

الهوامش:

(١) انظر ترجمته: أحمد بن القاضي : درّة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الحمدي أبو النور ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ج٠٢ ، ص٤٣ ، ٤٤ . / . جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس ، طبعة حجرية ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم ٢٧٤ ، ص١٨٩، ١٨٨ . أحمد بابا التنبكتي : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، ضبط وتعليق : عبد الله الكندري ، ط١٠ ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م . ص٣٢٧، ٣٢٦.

(٢) هو أكبر الأخوين المشهورين بابني الإمام ، وهما من أهل برشك من أعمال تلمسان. انظر ترجمته: عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، تعليق: محمّد بن تاويت الطنجي ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٢٨. ٣٠. الشريف ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ،عناية وطبع : محمّد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، ١٣٢٦هـ/١٩٨٦ م ، ص ص١٢٣. ١٢٥. ابن القاضي: درة الحجال ، ج٠٣ ، ص٨٠ ، ٨١ . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠١ ، ص ٢٧٢ . / كفاية المحتاج ، ص١٧٨ .

(٣) ولد سنة ٦٧٠هـ /١٢٧٢م ، له رسالة في اتخاذ الركاب من خاص الفضة وفتاوى كثيرة نقل الكثير منها الونشريسي في معياره. انظر ترجمته : .محمّد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ، ص٢٢٠ .

(٤) هو أبو عبد الله عبد الرحمان بن القاسم ، لازم مالك بن أنس وطالت صحبته له ، حتى صار أثبت الناس في علم مالك . انظر ترجمته: ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٠٢ ، ص ٤٢٠ .

(٥) انظر هذه المناقشة: أبو العباس أحمد المقرّي: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج٠٥ ، ص٢١٨ . لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمّد عبد الله عنان ، ط٢ ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ج٠٢ ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٦) المقري: نفسه ، ج٠٥ ، ص ٢١٨.

(٧) هو أبو عبد الله محمّد بن عبد السلام التونسي ، قاضي الجماعة بها ، تولى القضاء سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م ، توفي في الطاعون سنة٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. انظر ترجمته : .محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص ٢١٠ .

(٨) المقري: نفح الطيب ، ج٠٥ ، ص٢٥١.

(٩) محمّد مخلوف: المرجع السابق ، ص ٢٣٤.

(١٠) من أهل ألمرية ، رحل إلى المشرق سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م . انظر ترجمته: .ابن الخطيب: الإحاطة ، ج٠٢ ، ص ص٤٣٣ . ٤٤٢

(١١) محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(١٢) هو محمّد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، ولد سنة ٧٦٦هت/١٣٦٤م . انظر ترجمته: .التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠٢ ، ص ١٧٥. ١٧٨ . / كفاية المحتاج ، ص٣٩١ - ٣٩٥. ابن مريم: المصدر السابق ، ص٢٠٨

(١٣) المقري : نفح الطيب ، ج٠٥ ، ص ٤٣١ .

(١٤) انظر : .نفسه : ج٠٥ ، ص٤٣١ ، ٤٣٢ .

(١٥) ابن القاضي : درة الحجال ، ج٠٢ ، ص٢٩٣ .

(١٦) انظر ترجمته : .التنبكتي : نيل الإبتهاج ، ج٠١ ، ص ١٣٦ .

(١٧) تتمثل في المتيمّم يدخل في الصلاة ثمّ يقطع عليه رجل بالماء . انظر: ابن مريم التلمساني : المصدر السابق ، ص٤٤ . وأيضا: محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٦٧ .

دورية إلكترونية محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(١٨) انظر ترجمته : . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠٢ ، ص ١٤، ١٣ . / كفاية المحتاج ، ص ص ٢٨٢، ٢٨١. ابن مريم : المصدر السابق ، ص١٤٨، ١٤٧..ابن القاضي : درة الحجال ، ج٠٣ ، ص٢٨٢ .

(١٩) ابن مريم : المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٢٠) ابن القاضي : درّة الحجال ، ج٠٢ ، ص٢٩٣ .

(٢١) انظر ترجمته : . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠١ ، ص ١٣٧، ١٣٦ . / كفاية المحتاج ، ص ٧١، ٧٠ . . ابن مريم : المصدر السابق ، ص٣٨ . . ابن القاضي : درة الحجال ، ج٠١ ، ص٩٠ ..محمّد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٦٧.

(٢٢) انظر ترجمته : . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠٢ ، ص ص ٢٥١ . ٢٥٨ . / كفاية المحتاج ، ص ص ٤٤٥ . ٤٤٨ . ابن مريم : المصدر السابق ، ص ص٢٣٨ ٢٤٤. . ابن القاضي : درة الحجال ، ج٠١ ، ص١٤٢، ١٤١ . . محمّد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٦٧

(٢٣) أحمد بابا التنبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤ م ، ج٠١ ، ص١٣٧ . انظر أيضا : . ابن مريم : المصدر السابق ، ص٤١ . . محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٦٧ .

(٢٤) انظر ترجمته : . أبوالعباس أحمد بن القنفذ : الوفيات ، تحقيق وتعليق ، عادل نويهض ، ط٤ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٣٧٢ . . ابن الخطيب : الإحاطة ، ج٠١ ، ص ص١٨٧ ١٩٣. .

(٢٥) من بين تلك المسائل ، مسألة الحاكة في مدينة سلا . انظر : . أبو عبد الله محمّد العقباني : تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، تحقيق : علي الشنوفي ، مستخرج من مجلة الدراسات الشرقية ، (الجزء١٤)، دمشق ، سوريا ، ١٩٦٧م ، ص ٩٧، ٩٦. وأيضًا: . أبو زكرياء يحي المازوني المغيلي:الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، تحقيق : حساني مختار ، مخبر المخطوطات ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٤م ، ج٠٢ ، ص ص ٦٦٢ ٦٩٥. .

(٢٦) نفسه : ص ٩٧ . انظر أيضا : . محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢٧) انظر ترجمته : . ابن القاضي : درّة الحجال ، ج٠٢ ، ص٢٩٥ . . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠١ ، ص٥٦ ./ كفاية المحتاج ، ص٢١٣ .

(٢٨) تتعلّق المسألة في الحرص على حقوق النّاس . انظر : . العقباني : نفسه ، ص٩١ .

(٢٩) محمّد بن مرزوق : نوازل ابن مرزوق الحفيد ، مخطوط ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم ١٣٤٢ ، و ٣٠ . ٣٢ .

(٣٠) انظر : . نفسه : و ٣٢ .

(٣١) اكتفى ابن مرزوق في رسالته هذه بقوله : " الحمد لله يا أخي لقد كفقتم ... اللجج التي غرق في بحارها ، وكفقتم عندهن الأمواج التي اضطرب عليها تلاطم ... وعليكم المعوّل في كشف المعضلات أبقاكم الله لارتقاء المعالي والمفاخر يزهر بكم الدروس والمساجد والمنابر ... " . انظر : . نفسه : و٣٢ . ٣٦ .

(٣٢) انظر : . أحمد الونشريسي : المعيار المعرب والجامع المُغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، إشراف : محمّد حجّي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ، ج١١ ، ص ص ٤٨ . ٧٣ .

(٣٣) انظر : . نفسه : ج٠٩ ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ . وأيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص٢٦١ ٢٦٣. .

(٣٤) هو أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني ، قاضي الجماعة ، وفقيه تونس وعالمها وإمامها وخطيبها بجامع الزيتونة ، والده هو مؤلف " عنوان الدراية " . انظر ترجمته : . محمّد مخلوف : المرجع السابق ، ص ٢٢٤.

(٣٥) انظر : . الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص ص ٢٧٠ . ٢٧٩ . وأيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص ٢٦٤ . ٢٧٥ .

(٣٦) انظر : . الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص ص ٢٧٩ . ٣٢٠ . وأيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص٢٧٥ . ٣٢٧ .

(٣٧) انظر : . الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص ص ٣٢١ . ٣٥٤ . وأيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص٣٢٧ . ٣٥٣ .

(٣٨) انظر ترجمته : . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠٢ ، ص ص٢٦٤ ٢٦٨. . / كفاية المحتاج ، ص ٤٥٦، ٤٥٧. ابن مريم : المصدر السابق ، ص ص٢٥٤ ٢٥٧. . ابن القاضي : درة الحجال ، ج٠٢ ، ص٢٨٤ . .محمّد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٧٤ .

(٣٩) هو أبو محمّد عبد الله العصنوني ، أخذ عن جماعة من العقبانيين ، تولى قضاء الجماعة بمدينة توات. انظر ترجمته: . ابن القاضي : درّة الحجال ، ج٠٣ ، ص٥٥ .

(٤٠) الونشريسي : المعيار ، ج٠٢ ، ص ٢١٦ .

(٤١) المغيلي : المصدر السابق ، و٩١ .

(٤٢) انظر : . الونشريسي : المعيار ، ج٠٢ ، ص ص ٢١٤ . ٢١٧ .

(٤٣) نفسه : ج٠٢ ، ص ٢١٥ .

(٤٤) نفسه : ج٠٢ ، ص ٢١٧ .

(٤٥) انظر : نفسه : ج٠٢ ، ص ص ٢١٥ ، ٢١٧ .

(٤٦) انظر : نفسه : ج٠٢ ، ص ص ٢١٥ ، ٢١٧ .

(٤٧) انظر ترجمته : . التنبكتي : نيل الابتهاج ، ج٠٢ ، ص ٢٦١، ٢٦٠ . / كفاية المحتاج ، ص ٤٣٣ . .ابن مريم : المصدر السابق ، ص٢٤٨ . .ابن القاضي: درة الحجال ، ج٠١ ، ص١٤٣ . .محمّد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص٢٦٧ .

(٤٨) انظر : . محمد بن عبد الكريم المغيلي: مصباح الأرواح في أصول الفلاح ، تقديم وتحقيق : رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٦٨ م ، ص ص ٢٦ . ٦٣ .

(٤٩) انظر: . نفسه : ص ٧١ .

(٥٠) انظر: . نفسه : ص ص ٧١ . ٧٣ .

(٥١) نفسه: ص ١٧ ، ١٨ .

(٥٢) محمد بن مرزوق: إسماع الصّم في إثبات الشرف من جهة الأم ، مخطوط ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم ٢٠٦٧ ، و٠١ . انظر هذه الفتوى أيضا : . الونشريسي : المعيار ، ج١٢ ، ص ص ٢٢٥ . ٢٣١ . . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص٢١١ ٢٢٦. .

(٥٣) ابن مرزوق : إسماع الصّم في إثبات الشرف من قبل الأم ، و٠٢ .

(٥٤) من هؤلاء العلماء أبو عبد الله الشريف(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م)، وابنيه أبي محمّد عبد الله (ت٧٩٢هـ /١٣٩٠م) وأبي يحي عبد الله الشريف (ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م) وأبي عثمان سعيد العقباني(ت٨١١هـ /١٤٠٨م) ، وأبي الفضل قاسم العقباني(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) . انظر : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص٢٢٧ ٢٣١. .

(٥٥) لم نعثر على تاريخ وفاتهما ولا عن ترجمتهما في كتب التراجم ، وكانت مراسلتهما للفقيه قاسم العقباني(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) دليلا على حياتهما في هذا القرن .

(٥٦) ابن مرزوق محمّد : نوازل ، و٣٦ . ٤٠ .

(٥٧) انظر: الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص ٢٦٨ . انظر أيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ٢٦١ .

(٥٨) انظر : . الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ . انظر أيضا : . المازوني : المصدر السابق ، ج٠٣ ، ص ص٢٦١ ٢٦٣. .

(٥٩) الونشريسي : المعيار ، ج٠٩ ، ص٣٠٧ .

(٦٠) نفسه : ج٠٩ ، ص ٢٠٨ .

(٦١) نفسه : ج٠٩ ، ص ٢٨١ .

(٦٢) انظر : محمد بن مرزوق : نوازل ، و٣٠ . ٣٢ .

دورية إلكترونية محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449